فضلا عن تكريسنا الحلقة الاولى من الحلقات الخاصة بصحف فلسطين الادبية ، لها ٠

صدرت « النفائس العصرية » في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٠٨ (١) ، وكانت اسبوعية ، ثم تحولت الى نصف شهرية ، فشهرية ٠ واختصر بيدس هوية مجلته فقال على غلاف العدد الاول انها : « مجلة لطائف وفكاهات » ٠ ومما قاله في الافتتاحية الاولى : « لا يخفى ما للروايات على اختلاف مواضيعها من التأثير الخطير في القلوب والعقول ، حتى اعتبرت انها من اعظم اركان المدنية ، بالنظر الى ما تستبطنه من الحكمة في تثقيف الاخلاق وما تنطوي عليه من العبر والمواعظ في تنوير الاذهان » (٣) ٠ ولكن ما علاقة اللطائف والفكاهات بالروايات ؟ كانت الرواية ، في القاموس الادبي ـ الصحافي ، مرادفا لـ اللطافة والفكاهة (٤) ٠ ومن هنا اعتماد المجلات الخاصة بالقصة عنوان « اللطائف والفكاهات » (٥) امثال مجلة «سلسلة الفكاهات » لنخلة قلفاط (بيروت ١٨٨٤) ، و « الفكاهات العصرية » لعبد الله غزالة الحلبي (القاهرة ١٩٠٨) ٠

ثم ان اسم المجلة كان « النفائس » فقط ٠ وقد أضاف بيدس كلمة « العصرية » بدءا من العدد العاشر الذي صدر في اول كانون الثاني (يناير) ١٩٠٩ ٠ وكالعادة ، اوضح بيدس في الافتتاحية سبب تعديل اسم مجلته فقال : « اننا اصدرنا هذه المجموعة باسم « النفائس » وليس لنا علم بالغيب او اطلاع على خفايا الامور ٠ وقد قدمنا الى جانب الحكومة المحلية وقتئذ عريضة بطلب الرخصة فمضى على ذلك نحو الشهرين ونحن نعد انفسنا بقرب صدور الرخصة ، الى ان وردنا في الاسبوع الفائت بواسطة الحكومة المحلية بلاغ رسمي من لدن الولاية الجليلة مفاده ان هذا الاسم (النفائس) مختص بغيرنا بموجب رخصة رسمية موجودة في يده ٠ فأصبح هذا الاسم ملكا شرعيا له ، وملك علينا حق استخدامه ، مع أن المدعي لم يصدر الى الان مجلته ، ولم نر في جريدة من الجرائد اعلانا او اذاعة بصدور الرخصة الرسمية اليه بامتلاك هذا الاسم » ٠ ويضيف بيدس بكلام لا يخلو من المرارة والسخرية : « وما كنا ، يعلم الله ، لنضن على هذا الاديب بهذه اللفظة ، لولا ان المجلة اشتهرت الان بها وذكرتها جميع الجرائد ٠ ولذلك فقد اضفنا الى لفظة « النفائس » التي هي ملكه الشرعي لفظة « العصرية » ليكون لنا نصيب من هذا الملك » (٦) ٠ ومما يجدر ذكره هنا ، ان المجلة قد تحولت من اسبوعية الى نصف شهرية ، بدءا من العدد الذي صار اسمها « النفائس العصرية » (٧) اضف الى ذلك ان عدد صفحات « النفائس » الاسبوعية كان ١٦ صفحة فقط ، في حين صار عدد صفحات «النفائس العصرية » ٦٤ ، ثم ٨٠ صفحة (٨) والتغيير شمل ايضا هوية المجلة ومضمونها فبعد ان كان تعريف بيدس لمجلته بانها « مجموعة لطائف وفكاهات » ٠ صار التعريف بـ « النافئس العصرية » على انها « مجلة فكاهية ادبية » (٩) ٠ وقد تغير التعريف تبعا للتعديل الذي طرأ على المضمون ٠ ذلك ان « النفائس العصرية » لم تعد تقتصر على الروايات ، كما كانت عليه يوم كان اسمها « النفائس » ، بل اصبحت تتضمن ، اضافة الى الروايات ، العديد من الموضوعات الادبية ، بل والابحاث الفكرية والتاريخية (١٠) ٠ ومن الاضافات التي طرأت على المجلة بعد تعديل اسمها ، انها لم تعد تحرر بقلم خليل بيدس وحده ٠ فقد شارك بيدس عدد من المحررين ، نذكر منهم اسكندر الخوري البيتجالي ، وانطون بلان ، وعبد الله البستاني ، وقسطاكي الحمصي ، وحليم دموس ، وشبل دموس، وابراهيم سليم النجار، وعلي الريماوي، وجورج متى، وخليل مطران، وبولس خولي (١١)٠

وكسائر المجلات الصادرة في تلك الاعوام ، فان زميلاتها قد استقبلتها بالترحاب، باعتبار ان المنافسة الايجابية هي التي كانت تسود اجواء صحافيي الامس ، بعيدا عن اي